الحلم الصسور وعلومهم التي دلتهم على التثليث وعبادة خشب الصليب
والصور المدهونة بالسيرقون وانا نجود دلتكم على قول عالمكم افريس
ان اليد التي جبلت طينة ادم هي التي علقت على الصلبوت وامثال
المشبر الذي ذرعت به السموات هو الذي سمر على الخشبة وقول عالمكم عمر
يعودس من لم يقل ان مريم والدة الله فهو خارج عن عبادة الله فصل
قال السايل يرى في دينكم اكبر الفواحش فمن هو اعلم واخفى في دينكم
كالزنا واللواط والخيانة والحسد والبخل والفجور والجبر والتكبر والخيلا
وقلة الورع واليقين وقلة الرحمة والمروة والحمية وكثرة الهلع والتها
لك على الدنيا والكسل في الخيرات وهذا الحال يكذب لسان الحال
والجواب من وجوه احدها ان يقال ارما فا على الرسل من الكرام
معاصي اممهم واتباعهم وهل يقدح ذلك شيا في نبوتهم او يغير في
وجه رسالتهم وهل سلم من الذنوب على اختلاف انواعها واجنا
سها الا الرسل صلوات الله وسلامه عليهم وهل يجوز رد رسا
لاتهم وتكذيبهم بمعصية بعض اتباعهم لهم وهل هذا الا من اقبح
التعنت وهو بمنزلة رجل طب مريض دعاه طبيب ناصح الحاسب
بنا له به غاية عافيته فقال لو كنت طبيبا لم يكن فلان وفلان مرضى
هل يلزم الرسل ان يشفوا جميع المرضى بحيث لا يبقى في العالم مر
يض وهل تعنت احد من الناس للرسل بمثل هذا التعنت الوجه الثاني
ان الذنوب والمعاصي امر مشترك بين الامم لم يزل في العالم من طبقات
بني ادم عالمهم وجاهلهم وزاهدهم في الدنيا وراغبهم واميرهم وما
مورهم وليس ذلك امرا اختصت به هذه الامة حتى يقدح به فيها وفي
نبيها الوجه الثالث ان الذنوب والمعاصي لا تنافي الايمان
بالرسل بل قد يجتمع في العبد الاسلام والايمان والذنوب والمعاصي
فيكون فيه هذا وهذا فالمعاصي لا تنافي الايمان بالرسل وان قدحت

في كا

في كماله وتمامه الوجه الرابع ان الذنوب تغفر بالتوبة النصوح فلو
بلغت ذنوب العبد عنان السماء وعدد الرمل والحصا ثم تاب منها تاب
الله عليه قال الله تعالى قل يا عبادي الذين اسرفوا على انفسهم لا تقنطوا من رحمة
الله ان الله يغفر الذنوب جميعا انه هو الغفور الرحيم فهذا في حق التا
يب فان التوبة تجب ما قبلها والتايب من الذنب كمن لا ذنب له
والتوحيد يكفر الذنوب كما في الحديث الصحيح الالهي ابن ادم لو لقيتني
بقراب الارض خطايا ثم لقيتني لا تشرك بي شيا لقيتك بقرابها مغفرة
فالمسلمون ذنوبهم ذنوب موحد ان قوي التوحيد على محو اثارها بالكلية و
الا فما معهم من التوحيد يخرجهم من النار اذا عذبوا بذنوبهم واما المشر
كون والكفار فان شركهم وكفرهم يحبط حسناتهم فلا يلقون ربهم بحسنة
يرجون بها النجاة ولا يغفر لهم شي من ذنوبهم قال الله تعالى ان الله لا يغفر
ان يشرك به ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء وقال تعالى في حق الكفار والمشر
كين وقدمنا الى ما عملوا من عمل فجعلناه هباء منثورا وقال رسول الله صلى
الله عليه وسلم ابى الله ان يقبل من مشرك عملا فالذنوب تزول اثارها بالتو
بة والتوحيد الخالص والحسنات الماحية والمصايب المكفرة و
شفاعة الشافعين في الموحدين واخر ذلك اذا عذب بما يبقى عليه منها
اخرجه توحيده من النار واما الشرك بالله والكفر بالرسول فانه يحبط جميع
الحسنات بحيث لا يبقى معه حسنة الوجه الخامس ان يقال المو
رد هذا السوال ان كان من الامة الغضبية اخوان القردة لا يستحي من
ايراد هذا السوال من اباوه واسلافه كانوا يشاهدون في كل يوم من
الايات ما لم يره غيرهم من الامم وفلق الله لهم البحر وانجاهم من عدو
هم وما جفت اقدامهم حتى قالوا لموسى اجعل لنا الها كما لهم الهة قال انكم
قوم تجهلون ولما ذهب لميقات ربه لم يمهلوا ان عبدوا بعد ذهابه
العجل المصوغ وغلب اخوه هارون معهم ولم يقدر على الانكار عليهم وكانوا
مع مشاهدتهم تلك الايات والعجايب يهموا برجم موسى واخيه هارون

Copyright © King Saud University